وذكر عقبه بعضا من قصة ابي طلحة وذلك دليل على انه حمله على الاول
ايضا وبيرحاء قال شهاب الدين الخفاجي في حواشي البيضاوي روي
بكسر الراء وفتحها وفتح الراء وضمها والمد والقصر وهو اسم بستان
وحديقة بالمدينة المنورة وكانوا يسمون الحدائق ابارا وفي الفائق
انه فيعلى في البراح وهو الارض الظاهرة وقيل اضيف الى حاء وهو
قبيلة من مذحج او اسم رجل ولبعض علماء اليمن في هذا اللفظ رسالة
مستقلة حاصلها انهما اسمان جعلا اسما واحدا فبنيا مفتوح الراء
فيه همزة بعد الحاء وهو اسم مكان وروي بكسر الباء وفتحها وقال
المنذري انه اسم موضع بقرب المسجد وقيل حا اسم ينسب اليه البير
وروي مثلث الراء معربا والاقرب انه كمضموت بيضاوي ومعرب بالاوجه
الثلاثة او مبني ... وعرمه ومد وهمزه وحا اسم ... او رجل او
صوت تزجر به الابل ... وقعت في رواية البيضاوي مكررة والظاهر الى
الخفاجي انه كذلك في البخاري فلعل ما نقلت منه به نقص قال وهي
كلمة استحسان ومدح وكررت للتاكيد وهما مسكنتان ومكسورتان
منونتان مع التخفيف والتشديد ويقال عند الرضى والاعجاب والفخر
وقوله ذلك مال رابح او رايح يروى بالباء والياء قال الشهاب الدين
فبالاول من الرواح مقابل الغدو ويشهد له قولهم والمال غاد ورايح
وهو حث على الانفاق ومعناه انه لا ... تلف وقيل معناه
تروح اليه وتغدو والقريب من الطيب وعلى رواية الباء اي انفاقه رابح
لبقاء ثوابه وتضاعفه عند الله تعالى قال ومن جوز فيه ان يكون بالجيم

من الرواح

من الرواح فقد خالف الرواية هذا ما تعلق به الغرض ولنرجع
لما نحن بصدده فنقول استدلال الشيخ رحمه الله بالاية الكريمة
والحديثين الشريفين لا ينهض له ولا تقوم بها الحجة له وذلك لانه
ان اراد ان موافقة الشيء من جهة لا حد العامين وهو ولا تدخل على
الاخرى كما هو ظاهر كلامه فلا نسلم اختصاص صيغة بموافقة ما
دل عليه حديث بيرحاء اما على الرواية الاولى المعبر فيها بقفه بل بعيدا
القرابة في رواية الانصاري ويظهر من البخاري انها موافقة لرواية
ثابت المعبر فيها بلفظ اقاربك وان كان جمع اقرب فواضح لان كلا
من الجانبين ها هنا يصدق عليه قرابة لغة كما قال الشهاب انه
يبتنا ولكل ذي رحم محرم او غير محرم وما قاله الامام رضي الله عنه من
عموم ... وله اولاد البنات فلعله العرف في زمنه والمعنى العرفي مقدم
على اللغوي واما على الرواية الثانية المعبر فيها بالاقربين فلان الاقرب
من العامة التشبيه فيطلق على الاقرب من غيره وان كان بعيدا فيكون
لفظ الاقرب فيه محمولا على من يصدق عليه هذا العنوان وان كان هناك
من اقرب منه لانه لم يقل الاقرب فالاقرب حتى يحمل على ما لم يكن اقرب منه
وينبغي في الرواية الاولى المعبر فيها بالقرابة والاقارب بدليل ان البخاري
جعلهما متماثلين ثم ذكر الحديث الدال على هذا المقصود ان ابا طلحة
اعطاها حسان وابي وهما مقبلا وثان في القرابة لان احدهما يجتمع
معه في الثالث والاخر في السادس وكلاهما تقدم وحرم منه انسا لانه
بعيد جدا وهو معنى قوله وكانا اقرب اليه مني فهذا يدل على ان
المراد بالاقرب من يكون اقرب من غيره من القرابة وان وجد من هو اقرب منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)